

# أبي عصف على الأرض هذا الرحيل؟! إلى محمود درويش

هزاع مقبل؟

أتعذرنى إنَّ وقفتُ لأبكي  
كما يشتهي القلبُ - أبكي عليك؟!

أتعذرنى إنَّ أزعجتُ العزاءَ  
وخالفتكُ الرأيَ في ذا الرحيلِ  
وخالفتُ نفسي؟!  
أنا لا أُصدِّقُ موتاً كهذا  
ولكنَّ للقلبِ لهفتهُ  
يستطيعُ صعباً إذا فقدُ حلَّ  
يُطيرُ سلاه ولا يترَوَّى  
على صخرةِ الموتِ يهوي بهِ  
قمرًا من زجاجِ

أراني سأجري الدموعَ طويلاً

ع شاعر من اليمن.

سأهوي مع القلب  
لا بدَّ أهوي  
ولا بدَّ لي في مسافاته  
أنَّ أغوص ملياً  
ولا بدَّ لي من وقوفٍ طويلٍ.

سيغرقني القلبُ -أدري- كثيراً  
وإنِّي أراه -كما يشتهي الموتُ-  
يمضي بعيداً ويعصف بي  
بارتجالٍ سريعٍ.

يُطَيِّرني في بطاح الهلاكِ  
ويلقي عليَّ بغيمةٍ ثقيلٍ  
وتيه مريراً.

أتعذرني؟!  
ليس لي أنْ أكون بأكثر مني  
لأنكر للقلب رجفته  
وانهماراته

ليس لي ما يفوقُ  
-بعصفٍ كهذا-  
رسوخَ الجبالِ.  
تَرَنَّتْ الأرضُ  
مادت وماجت  
وساحت عليها  
مساحتها  
ومساراتها  
الذُّرى والحدودُ  
وأسماؤها  
والرسوم التي



تتسمى الجهات.

ترنحت الأرض  
مادت وماجت  
فماذا أطيعُ عليها لها؟  
وماذا أطيعُ بها أن أكون؟  
ترى ما أطيعُ أنا  
أن أكون؟  
أراني أخطُ بليلٍ غريبٍ  
أُقلِّبُ للروح مثل الغريب  
فلم تحفظ الأرض لي أثراً  
ولم تدكرني  
كأن لم أكن قد جرحتُ بها  
أو حملتُ لها وُجْهَةً  
أو طريقاً  
كأن لم أكن قد سُغفتُ بها  
وسابقتُ بالشوق كلَّ الفصول.

ترنحت الأرض...

هل كنتَ تدري؟  
وما هذه الظلمةُ الكاسحةُ؟  
أهو المنتهى  
أم مدى للعلی  
شاهقُ الاختبار؟

أجيني بريِّك، خذ بيدي  
ولا تختبرني  
فما عاد لي للرؤى قمرٌ  
ولا نجمةٌ تستقيمُ الحساب  
فماذا أطيعُ؟  
أراني أعوم بليلٍ غريبٍ

أقلُّبُ للروح مثل الغريب  
 فما عدت أدري  
 على أيّ تيهٍ أنا من طريقي  
 على أيّ بعدٍ أنا في الظلام  
 أتعدرنني؟  
 ليس لي أن أكون بأكثر مني  
 لأكسر موتي من كل جنبٍ  
 وأكسر ليلي،  
 لأرسخ للأرض ملء الرجاءِ  
 لأمسح عني،  
 لأعلو كما تدعيني رؤاك.  
 أتعدرنني  
 إنّ وقفتُ لأبكي  
 كما يشتهي القلبُ  
 أبكي عليك؟!